[419] ومن كلام له عليه السلام لما أرد الرحيل عن النهروان قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الحسن ابن قبيس، أنبانا وأبو منصور ابن خيرون، أنبانا أبو بكر الخطيب (1)، أحبرني أبو القاسم الأزهري، أنبانا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، أنبانا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحرير، أنبانا أحمد بن الحرث الحرار، أنبانا أبو الحسن المداثني عن شيوخه الذي يروي عنهم خبر النهروان قال: (أمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الناس) (2) بالرحيل - يعني بعد فراغه من قتال الحروية - وقال لا صحباه: قد أعركم ا وأذهب ما كنتم تخافون، فامضوا من وجهكم هذا إلى الشام. فقال الأشعث: يا أمير المؤمنين نفدت نبالنا، وكلت سيوفنا ونصلت أسنة زماحنا، فلو أتينا مصرنا حتى نستعد ثم نسير إلى عدونا، فركن الناس

_____

(1) ذكره في ترجمة الأشعث بن قيس من تاريخ بغداد: ج 1، ص 197. (2) مابين المعقوفين قد سقط من نسختي من تاريخ دمشق ولا بد منه.

_____